حكاية

(يا ليت داك الزمان يعود)

محمد بن حسين

يا ليت داك الزمان يعود
ويرجع لنا سالف الأجداد
يوم العرب بالوصال تجود
والكل منهم على إستعداد
كان الصفا بينهم موجود
رغم المشقة وقل الزاد
الكل قنعان با الموجود
ما للحسد بينهم مقعاد
الله على الماضي المنشود
بالدات لا حانت الأعياد
أحباب كنا كما العنقود
أقرب من الروح للأجساد
واليوم صار الوفاق جحود
ماهو كما كان كا المعتاد
البعض يحكي معك ببرود
يخفيلك الغل والأحقاد
يا ناس كافي جفا وصدود
إلى متى والقلوب بعاد
الود ماله زمن وحدود
مثل الفضا يتعب الرواد

الكيرم .. ولحظة روقان

•• صوت هطول المطر – على سقف الحوش كان شديداً والريح في الخارج لم يستطع عمود النور ان يصمد امام عنفها .. بينما راحا يلعبان بحبات "الكيرم" في هدوء .. فالشتاء قارس وسقوط الامطار تضاعف برودته .. كانت الطفلة التي لم تتعد الثامنة من عمرها تهمس في اذن "جدتها" – عليك ان تخربي – له – الحبة الحمرا – كانت – الجدة – تحدد من أين تأتي – بالمضرب – لتخريب ما قالت عليه هذه – المفعوصة – كان هو يتابع ما يجري امامه من حوار هامس غير مبال .. بنتيجة ذلك الهمس .. وهو يعرف كم هذه – الطفلة الوحيدة الباقية لهما من كل اولئك الابناء الذين تناثروا في بيوتهم الخاصة من اهمية وجب طاغ وبقيت هذه – البنوتة – بعد ان فقدت "امها" سريعاً.

••• كان يتابع ذلك في صمت وهو – يحك – رأسه متفكرا في اللعبة القادمة التي يجب القيام بها ليفشل ذلك التآمر عليه الذي تقوم به هذه الطفلة .

× صوت الرعد الصاخب قطع سلسلة الهمس بين – الجدة – والسبطه – عندما لمع على زجاج النافذة ذلك الوهج الخاطف من "البرق" شعروا بان هذه الليلة ليست كبقية الليالي لكن .. انغمسوا في لعبتهم المحببة .. انها لعبة الكر والفر .. بل هي لعبة – الحذاقة – والحرفنة عندما تكون الاصابع التي تحرك – الحجارة على ذلك المربع الخشبي الناعم في حساسية مفرطة في الاتقان.

علي
من مجموعة رائحة الكباب (تحت الطبع)

ونة .. مجروح

مسكين يا زارع الصبخا
تبغى الفواكه تجي فيها
فنجان شاهي مع الطبخا
يسوى الصباخي وما فيها

يوم الاجتماع الطاهر

•• هذا يوم – الجمعة – اليوم الجامع لكل الأمة الإسلامية الذين يتجمعون في بيوت الله.. وبالذات في البيت الحرام وفي مسجد رسوله صلوات الله عليه وسلامه.. هذا اليوم الذي يصغي فيه المسلم الى خطيب المسجد وهو يلقي خطبته الداعية الى الله واتباع رسوله الكريم بعيداً عن التفرقة والخصام.. انه يوم لم الشمل تنفيذاً لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.. ان نزعات الشيطان لابد أن يتخلص منها المسلم ويكون أكثر وئاماً مع أخيه المسلم لا يظلمه ولا يكيده هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربك فاعبدون فلماذا هذا الشقاق بين المسلمين؟ ولماذا يكيدون لبعضهم البعض فريهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد وقبلتهم واحدة ويصلون في اليوم والليلة خمسة فروض ويصومون شهر رمضان ويؤدون الحج في عرفات حيث الوقوف في اليوم التاسع ويزكون بذات المقدار من الزكوات ان هذه أسس الإسلام فلا فوارق بينهم فيها.. فلماذا هذا التناحر وهذا التباعد.. إن الأمم تكالبت علينا نحن المسلمين ونحن نتصارع مع بعضنا مقدمين للآخرين أكبر خدمة في تفتيتنا عن بعضنا.

لقد تداعت علينا الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها ونحن كثر ولكنها كثرة الزبد على الماء كما جاء على لسان النبي الكريم صلوات الله عليه.

أفيقوا يا مسلمين الى ما يخطط ضدنا فليس هناك إلا رب واحد ندعوه أن يصون دمانا ويلئم جرحنا ويعون وطننا وأوطان المسلمين إنه على كل ذلك قدير.

بروفايل

الرجل الذي يقتحم التجارب بروح المهنة

•• يقتحم التجارب بروح ابن المهنة الذي يعرف دقائق تلك المهنة يعطي تلك الروح اهتمامه بما يسمى "اللوجستيات" التي تحيط بتحركه في داخل أقسام مكتب عمله. فهو حريص على كل من يعمل بجانبه ان يكون متسلحاً بالخلق في تصرفاته وفي تحركه .. فالاخلاق في العمل هي الطريق الوحيد لنجاح العامل الذي يوطر عمله بالاخلاق التي تتبعها الامانة .. ويلحق بها الصدق والاخلاص وكل هذه – اللوجستيات – تعطيك عملا واضحا وثابتاً على أرضيه كلها بالامان مزروعة.

•••

عندما تستمع اليه وهو يتحدث عن تطلعاته في العمل يعطيك صورة واضحة عن اولئك الذين رسخوا اقدامهم في طريق النجاح فحققوا فيه درجات عالية فيه .. وهو يؤمن بتلك الحكمة التي تقول اوجد – الجيد – من المطلوب ولا تأخذ الا حقك منه.. ولديه فلسفة اخرى بيع بالربح القليل وبكسب بسيط تبيع كثير.

انه واحد من اولئك الذين يؤمنون بالصدق في العمل .. وفي القول له لماحية في معرفة من يبادله الحوار لا يحب من يداجي او حتى يحاور في غير معرفة واضحة، كم اشعر في نفسي وهي تلمونني الآن على كشفي لهذا السر عنه الذي احتفظت به طويلا لكنني اقوله وانا اعتمد على سعة صدره كنا ننشر عن بعض الاحتياجات لبعض المحتاجين وفي اليوم الثاني للنشر كان يدخل عليّ شابا يمد لي ظرفاً به مبلغ من المال لتلك الحالة.. وليس على الظرف اسم لمرسله فأسأل الشاب عن الراسل لكنه يبتسم وينسحب من امامي واستمر هذا الحال وقتاً الى ان كان يوماً ذهبت اليه في مكتبه .. ليقابلني ذلك الشاب وجها لوجه وكان مفاجأة لي عندما عرفت من هو صاحب تلك المبالغ التي ترسل.

•••

هذا التصرف منه كان له دافعه في نفسي وهو دلالة على الحرص الشديد على سلوك النهج القويم في اسداء الخير في السر ناهيك عن العلن، له سلوكه الخاص في عمله فهو لا يخلط بين الهم الخاص والعام فيتركهما في جدلية منه بين العاملين معه بدون تصنع بل حسب سليقة يتمتع بها هو .. حتى يظهر ذلك في نفسية العامل لديه بشعوره انه هو صاحب القرار لا متلقي له ومنفذ لتعليمات وتلك قدرة تدل على احساس خاص بأهمية من يعمل في دائرته فيعطيه مساحة يتحرك فيها كصاحب قرار وتلك أحد اهم اسمى اسس النجاح.. يحيط كل ذلك صرامة في العمل مع تهذيب في التعامل فهو يستطيع ان يفرق بين صرامته في العمل وبين لينه في ذات الوقت. وتلك قدرة من الصعب ان تتوفر دائماً.

•••

فهو لا يستنكف القيام بدور العامل او البائع المباشر لابسط زبون قد يراه داخل مبناه. لكونه يعرف بان ذلك من أولويات النجاح.

ان احمد حسن فتيحي واحد من رجال الاعمال الذين دخلوا عالم تجارة الذهب من ابوابه الحقيقية.. فبنى كل شيء طوبة .. طوبة بلا قفز على كل الحواجز .. فهو يكره ان يكون طارئاً على ما يقدم عليه ويعيش فيه انها صراحة وصرامة رجل الاعمال الذي يؤمن بكل ما هو صادق وأمين.

إشراف
علي محمد الحسون

عن العشاق سألوني (١١)

أنساك ... (١)

إهداء إلى روح زوجي وليد الجمل رحمه الله

–لقد طرقنا كل الأبواب،ليس هناك من أمل،إلا محاولة زراعة كلية جديدة في أقرب وقت.

قالها الطبيب، وهو يتفحص نتائج الأشعة والتحاليل.

لقد تسارعت الأمور بشكل دراماتيكي، بعد أن ساءت حال وليد في الفترة الأخيرة.

نظر إليها نظرة ارتعش لها جسدها،نظرة امتزج فيها الحزن،والحب،والخوف،وأحاسيس كثيرة يصعب تفسيرها في حينها.

أمسك بذراعها وهو يحاول النهوض،لكنه بقي ملتصقا بسرير الكشف،كأنما يحمل على كتفيه أثقالا.

مسحت برفق على رأسه،كان يتصبب عرقا،رغم التكييف في مكتب الطبيب!

–لا تهتم دكتور،إذا كانت المشكلة في الكلية فأنا موجودة!

قالتها دون شعور ،أو تفكير.فالظرف يحتاج إلى مواقف سريعة،لا إلى كثرة الأحاديث والشروحات.

أحست بأصابعه تضغط بقوة على معصمها،وهو يتمتم بكلام غير مسموع.

–هل أنت جادة؟ سألها الطبيب . فكري جيدا. القرارات لا تؤخذ بمثل هذه السرعة.

–أنا في كامل قواي العقلية دكتور.عليك فقط بمباشرة الإجراءات اللازمة لذلك.

–على بركة الله أستاذة شيرين،سأحاول الاتصال بكم سريعا،لتحديد موعد بداية الإجراءات،والتحاليل اللازمة.

–أرجو أن يكون ذلك في أسرع وقت دكتور. فالأمر لا يحتمل التأخير.

في الرواق،كان إبنهما الأوحد محمد ينتظر. وجهه شاحب اللون،وعيناه غائرتان،لم يهتم حتى بتسريح شعره،فقد قضى ليلة صعبة جنب أمه،وهي تحاول تخفيض حرارة والده الملتهبة،قبل نقله صباحا إلى المستشفى الذي يعالج فيه منذ سنوات .

ما أن رآهما،حتى هرول نحوهما ،وهو يحاول أن يستلم الكرسي المتحرك من أمه،لكن وليد راح يضغط براحتيه على يديها،وهو يقول مبتسما:

–محمد..خليني بين ايدين مامتك،..واذهب انت واحضر السيارة أمام الباب .

مال برأسه إلى الخلف،ثم رفعه ليحدق في عينيها طويلا،محاولا البحث عن درر ثمينة، قد تخونها وتظهر للعامة في هذا الظرف .لكن هيهات،فطوال فترة مرضه التي قاربت العشر سنوات، احتفظت بدموعها بعيدا عن أعين الشامتين، والمشفقين، واستبدلتها بابتسامة القوة،والتفاؤل التي لا تفارق محياها،مهما قست عليها ظروف الحياة.

ثم في حركة غلب عليها الشعور الإنساني،راح يجول ببصره بين إبنه،وزوجته قبل أن تنهمر عيناه بالدموع.

شيرين الزيني

دفعت الكرسي المتحرك بقوة ،وكأنها تريد الخروج من هذا الموقف بسرعة.

فالتفت الكرسي للسيارة،أخذت مكانها جانبه،وهو يحاول أراحة رأسه المتعب بالهواجس على كتفها،بينما جلس محمد خلف عجلة القيادة ،وهو يراقبهما من خلال المرآة العاكسة.

–محمد،لا تعد بنا مباشرة إلى البيت،خذنا إلى النادي،حتى يجلس أبوك قليلا في الهواء الطلق .

–لم تخبريني ماذا قال لكما الطبيب .

–ببساطة يا أبني،ما فيش حاجة،بابا سيكون في أحسن حال– بإذن الله– وسنتخلص من كليته الصينية الصنع التي اشتراها، وخربت، ونعوضها بقطعة غيار أصلية،بشهادة الضمان لآخر العمر.

قالتها قبل أن تنفجر ضاحكة ضحكة هستيرية علا صوتها، لتنساب أنهار من الدموع الساخنة ،المتنة لها على اطلاق السراح من الاعتقال القصري الجائر جدا،وسرعان ما انتقلت العدوى،لتتعالى الضحكات في السيارة ،وكل منهم يحاول فهم مغزى ضحكة الآخر.

–لا مش هاخذ كليتك أنت ياستي ،راح اخذ كلية محمد عشان تعتني بينا أحنا الإثنين.

–خذ كلاوينا كلنا،المهم تشفى وتقوملنا بالسلامة.

قالتها وهي تمسح وجهها المبلل ،وقد خنقها السعال من شدة الضحك، استرقت النظر تجاه محمد في المرآة العاكسة ،فبادلها نظرة عتاب ممزوجة بقلة الحيلة، ليسود بعدها صمت رهيب،لم يقطعه إلا صوته المتضرج:

–أنا عاوز أموت علشان ترتاحوا ،المهم متنسوش تدعولي .

نظرت إليه طويلا وهي تشد على يده،وبالأخرى أخرجت علبة العصير من حقيبتها ،ووضعتها على شفتيه،ثم سرحت بخيالها بعيدا مع الصوت الحنون،المنبعث من مذياع السيارة:

(أنا أنسى جفاك وعذابي
معاك ما نساش حبك
أنساك .. دا كلام أنساك .. يا سلام
واحب تاني ليه واعمل في
حبك إيه
دا مستحيل قلبي يميل
ويحب يوم غيرك أبداً.. أبداً
أهو دا اللي مش ممكن أبداً)

يتبع ..